بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

## ترتيب أسبوع الآلام

من سفر إشعياء النبي، الإصحاح الثالث والخمسون:
"لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحمّلها ونحن حسبناه مصابًا مضروبًا من الله ومذلولًا وهو مجروحٌ لأجل معاصينا مسحوقٌ لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شُفينا كلنا كغنمٍ ضللنا مِلنا كل واحد إلى طريقه والرب وُضع عليه إثم جميعنا ظُلم أما هو فتذلّل ولم يفتح فاه كشاةٍ تُساق إلى الذبح وكنعجةٍ صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه من الضغطة ومن الدينونة أُخذ وفي جيله من كان يظن أنه قُطع من أرض الأحياء أنه ضُرب من أجل ذنب شعبي، وجُعل مع الأشرار قبره ومع غنيٍ عند موته على أنه لم يعمل ظلمًا ولم يكن في فمه غِش أما الرب فسرّ بأن يسحقه بالحَزَن"
(إش ٥٣ : ٤ – ١٠)

إن الزاد الروحي الذي نتقوّى به طوال العام، هو أسبوع الآلام
الكنيسة في هذا الأسبوع تعدّ لنا مجموعة من القراءات من العهد القديم والعهد الجديد
وتتدرّج في هذه القراءات من بداية أسبوع الآلام حتى تكشف لنا صورة الصليب كاملة يوم الجمعة العظيمة، ومن يتابع قراءات أسبوع الآلام، يجد التوافق البديع جدًا جدًا بين العهد القديم والعهد الجديد، وكيف أن محور الكتاب المقدس كله يدور حول الصليب.
لم تكتفِ الكنيسة بإعداد القراءات، بل أيضًا الألحان الخاصة بأسبوع الآلام هي ثمرة تنهّدات القديسين ودموعهم، والآباء النساك، فألحان أسبوع الآلام، عندما تُرتّلها بالروح، تعطي للنفس خشوعًا وانكسارًا أمام الله، وتُعد النفس للتوبة، فأسبوع الآلام هو غاية التجسد كله كما قال السيد المسيح "لأجل هذه الساعة أتيت" **لذلك تُسمّي الكنيسة هذا الأسبوع "أسبوع البصخة"**
وكلمة "بصخة" معناها عبور، كأن السيد المسيح في هذا الأسبوع عبر بنا من الموت إلى الحياة، عبر بنا من عبودية الخطية وعبودية الشيطان إلى حرية مجد أولاد الله، وهذا العبور، دخل فيه السيد المسيح في حرب رهيبة جدًا جدًا، كما قال عنه إشعياء النبي "دُست المعصرة وحدي"، حتى إن ثيابه تلطّخت كلها بالدم "من ذا الآتي من أدوم، بثيابٍ حمر" (إش ٦٣ : ١)
دخل السيد السيد المسيح في حرب رهيبة مع الشيطان، عدو الخير، لكي يفوز بالغنيمة التي هي الكنيسة، ويختطفها من يد الشيطان، لذلك تُسمّي الكنيسة هذا الأسبوع "أسبوع البصخة" أسبوع العبور، لأنه له صورة في العهد القديم على مستوى أقل، لكنها توضّح ما فعله السيد المسيح في هذا الأسبوع، فشعب إسرائيل عندما كانوا في مصر، كانوا في عبودية، وفرعون كان يذلّهم، ولم يكن واحدٌ منهم قادرًا أن يرفع رأسه أمام فرعون، كلهم عبيد، وفرعون هو السيد، والكل خاضع له في مذلة، فأخذ الرب هذا الشعب المتعب، وصنع لهم "بصخة" – عبورًا
أخذهم موسى وأخرجهم من العبودية المُرّة التي كانت لفرعون إلى الحُرّية، هذا العبور تم بذبح خروف، ورشّوا الدم على بيوتهم، فكان عبور العهد القديم، بصخة العهد القديم، بدم الخروف
لذلك حتى الخروف الذي ذُبح يُسمّى "خروف الفصح"،خروف العبور، وكان هذا رمزًا لما سيفعله معنا السيد المسيح في أسبوع الآلام، سيأخذ الكنيسة الخاصة به، ويحررها من عبودية الشيطان،
لكن الدم هذه المرة ليس دم خروف كما في إسرائيل، بل دم نفسه، دم السيد المسيح
لذلك قال معلمنا بولس الرسول: "لأن فصحنا السيد المسيح قد ذُبح لأجلنا"

كما أن إسرائيل كان عندهم خروف فصح، ذبحوه وعبّروا، أما نحن الخروف الذي سيُذبح عنا هو السيد السيد المسيح نفسه،"لأن فصحنا المسيح قد ذُبح لأجلنا"

* يبدأ أسبوع الآلام من يوم "سبت لعازر"و"أحد الزعف" أو "أحد الشعانين" "أحد الخلاص"، ثم الثلاثة أيام الخاصة بطقس البصخة: الإثنين، والثلاثاء، والأربعاء، ثم يوم الخميس، وهو "خميس العهد" وفيه وضع السيد المسيح عهدًا مع الكنيسة، ثم يوم "الجمعة العظيمة" يوم رُفع السيد المسيح على الصليب في الجلجثة، وبعدها "سبت النور"، ثم "أحد القيامة" أو "أحد الفرح"

**سنتناول معًا باختصار الأحداث الرئيسية لأسبوع الآلام بالكامل، لكي نتابع أحداث الصليب، وكلما فهمنا تفسير كل يوم، كلما كانت فرصة للتأمل، وفرصة للاستفادة**

## اليوم الأول الذي يبدأ به أسبوع الآلام هو يوم "سبت لعازر"

"سبت لعازر" هو حجر الزاوية في أسبوع الآلام، هو الأساس
قصة "سبت لعازر"معروفة، قبل الفصح بستة أيام، كان السيد المسيح قد ذهب إلى بيت عنيا، وفي الليل حضر وليمة "سبت لعازر"، لأنه كان قد أقام لعازر من الموت، العائلة كانت تتكون من مريم ومرثا ولعازر، ولعازر كان قد مات، والسيد المسيح أقامه

**السيد المسيح كان قد أقام لعازر من وقت سابق، لكن الكنيسة وضعت حادثة إقامة لعازر قبل بداية أسبوع الآلام، لكي توضّح لنا ماذا سيحدث في أسبوع الآلام، ما الهدف، ما هي غاية أسبوع الآلام**

السيد المسيح أقام لعازر من الموت، وقال لمرثا: "أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي ولو مات فسيحيا"، وعند قبر لعازر، صرخ السيد المسيح بصوت عظيم حتى اهتزت أبواب الجحيم، وخرج لعازر من قبضة الشيطان، **هذا هو عربون القيامة التي سيعطينا إياها السيد المسيح بعد أسبوع الآلام**

**فالكنيسة وضعت "سبت لعازر" في البداية لتقول لنا:**
**هذه هي الثمرة، هذه هي النتيجة، هذا ما سنأخذه في نهاية أسبوع الآلام، كما أقام السيد المسيح لعازر من الموت، فثمرة أسبوع الآلام كلها هي: لماذا يتألم؟ لماذا يُصلب؟ لماذا يموت؟ لكي يقيمنا، كما أقام لعازر من الموت، فالكنيسة وضعت لنا هذا اليوم في بداية أسبوع الآلام كثمرة أو كنتيجة للصليب**

***أما مساء يوم السبت**"قبل الفصح بستة أيام"، مريم ومرثا ولعازر أقاموا وليمة للسيد المسيح، تعبيرًا عن شكرهم للرب لأنه أقام لعازر من الموت، لذلك تجتمع الكنيسة مساء السبت في "عشية أحد الشعانين"، وهذا الاجتماع هو الوليمة التي أعدّها بيت لعازر للسيد المسيح، كما مريم ومرثا ولعازر ليشكروا السيد المسيح لأنه أقام أخاهم من الموت، كذلك نحن نجتمع يوم السبت مساء في العشية تعبيرًا عن شكرنا للرب على المعروف الذي فعله معنا، لأن السيد المسيح لم يُقم لعازر فقط من الموت، بل أقامنا نحن من الموت.

*** فلنتخيل معًا هذا العشاء:**
السيد المسيح جالس، ولعازر الذي أقامه من الموت جالس في حضنه، وجاءت مريم أخت لعازر، وأخذت كل مدخراتها (تحويشة عمرها كله)، واشترت قارورة طيب، وسكبتها على السيد المسيح،

تسأل مريم: لماذا تفعلين هذا؟
تجيب: هذا أقل شيء أعبّر به عن المعروف الجميل الذي فعله السيد المسيح معي، أقام أخي من الموت، فهذا أبسط شيء أشكره به
السيد المسيح لم يُقم لعازر فقط من الموت، بل أقامك وأقامني أيضًا

## هذه ثمرة أسبوع الآلام: أقامنا من الموت

مريم عبّرت عن محبتها للرب، ونحن يجب أن يأتي كل شخص في هذا اليوم، ويعبّر عن محبته، وشكره، وامتنانه الكبير للمسيح، نقول: أشكرك يا ربي على المعروف الذي فعلته معنا، كنّا في قبضة الشيطان، وفي ظلّ الموت، وأنت جئت ورفعتنا من هذا الموت، رفعت الموت عنا

السيد المسيح لا تهمّه قيمة الثلاثمائة دينار، بل الذي يهمّه هو المحبة التي في قلب مريم له
كل واحد في بداية أسبوع الآلام، يشكر الله كثيرًا على المحبة التي أظهرها السيد المسيح لنا
عبّر عن هذه المحبة كما تحب، مريم عبّرت بطريقتها، جاءت بالعطر وسكبته على السيد المسيح
لذلك، رأينا آباءنا الذين عاشوا في البرية، صوم، وصلاة، ونسك، وعبادة من أجل عظم محبتهم للملك المسيح، آباؤنا الشهداء عندما قدموا أنفسهم للذبح عبّروا عن محبتهم للمسيح
ونحن كيف يمكن أن نعبر عن محبتنا وشكرنا للسيد المسيح؟
افعل مثل مريم، واجلس عند قدمي السيد المسيح،
يقول الكتاب المقدس: "كانت لا تكفّ عن تقبيل قدميه"، وأمسكت بقدمي السيد المسيح، وبكت عليهما
حتى هذا، قليل، قليل أمام المعروف الذي صنعه الرب معنا
ومن هنا، يا أحبائي، صارت المسيحية ليست مجموعة فروض علينا،ليست "افعل هذا" و"افعل ذاك"، لا، ليس لدينا فروض، صار دافع المسيحية محبة في الذي أحبنا، كل ما نفعله هو محبة شخص السيد المسيح ، ولماذا نحبه؟ نحبه لأنه أحبنا قبلًا ومات من أجلنا، لذلك نقول له: "يا رب، هذا لا شيء، ماذا يساوي هذا بجانب ما فعلته معنا؟"

## * الأمر الثاني الذي تريد الكنيسة أن تعلّمنا إياه في ليلة سبت لعازر

عندما ندخل ونجد مريم عند قدمي السيد المسيح تُقبّل قدميه، ومرثا تخدمه، ونجد لعازر جالسًا في حضن السيد المسيح — كان لعازر أحد المتكئين معه
لو سألنا: من هذا الرجل؟ يقولون هذا الرجل كان ميتًا، كان قد أنتن، والسيد المسيح أعاده من نتن الموت

## *أي أن الكنيسة تريد أن تقول لنا في بداية أسبوع الآلام:

- مهما كانت حالة الإنسان متدهورة، مهما بلغ الإنسان من الفساد والخطية، فالسيد المسيح لا يواجه مشكلة، كما أعاد لعازر بعدما أنتن ووضعه في حضنه، فمهما كانت حالتنا، السيد المسيح قادر أن يقيمنا كما أقام لعازر
- أكبر خطيئة يُسقط بها الشيطان الإنسان هي خطيئة اليأس، إنسان مغلوب من خطية، مغلوب من عادة، مغلوب من فكرة، أي خطية
- عندما ترى لعازر في حضن السيد المسيح، اسأل نفسك: هل وصلتِ إلى ما وصل إليه؟ هل أنتنّ في الخطية؟ هل أنتنّ؟ نعم، أنتنّ، وحتى الذي أنتن، استطاع السيد المسيح أن يقيمه
- مهما كانت حالتنا، مهما كانت حالة أولادنا، مهما كانت حالة من يخصّنا، لا نفقد الرجاء في عمل ربنا
- مهما كانت حالة الإنسان، فالسيد المسيح قادر أن يرفعه،
- مريض بركة بيت حسدا له ٣٨ سنة مريض، بكلمة من السيد المسيح هذا الذي له ٣٨ سنة حمل سريره
- المرأة السامرية التي عاشت سنين في الخطايا، جلست مع السيد المسيح، وثبتت، وصارت قديسة وكارزة وشهيدة على اسم السيد المسيح

## في ليلة سبت لعازر، الكنيسة تريد أن تعلّمنا هذين الدرسين

- **الدرس الأول:** أننا جئنا لنعبر عن شكرنا، عن محبتنا، عن امتناننا لما صنعه السيد المسيح من أجلنا، نحن لم نأتِ لنبكي على السيد المسيح في أسبوع الآلام، بل جئنا لنشكره، نشكره طوال هذا الأسبوع على ما فعله من أجلنا

- **الدرس الثاني:** مهما كانت حالة الإنسان من ضعف أو من خطايا، فالسيد المسيح قادر أن يقيمه

### اليوم الثاني، وهو يوم أحد الشعانين أو أحد الزعف

في الصباح، يدخل السيد المسيح أورشليم كملك لكي يُحارب الشيطان، وشوكته هي الخطية، وأجرة الخطية هي الموت، دخل المسيح في حرب مع الموت، دخل ليغلب الموت، ولذلك دخل أورشليم كملك

ولهذا السبب، هتف بولس الرسول "أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟" فعندما يُقيم السيد المسيح الإنسان من القبر، ويخرج من الموت، فماذا يبقى للموت بعد ذلك؟

ولهذا السبب، عندما دخل السيد المسيح يوم أحد الشعانين، كان الناس يهتفون له، ويقولون: "إنه الذي دعا لعازر من القبر،" أي أن سبب الهتاف الذي هتفوا به للمسيح يوم أحد الشعانين، أنه أقام لعازر من الموت

هذا المشهد رآه نبي في العهد القديم، اسمه زكريا، قبل السيد المسيح بحوالي ٥٠٠ سنة، فقال: «ابتهجي جدًا يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم، هوذا ملكِكِ، ها هو يأتي إليك، هو عادل ومنصور ووديع، وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان" (زك ٩ :٩ – ١٢)
داخل كملك، ليفكّنا من يد الشيطان لذلك يُكمل زكريا نبوءته فيقول: "فإني بدم عهدك قد أطلقتُ أسراك،" السيد المسيح يقول: بالدم، وهذا الدم سُمّي "دم العهد"، يقول: "بدم العهد سأطلق أسراك من الجب الذي ليس فيه ماء" (زك ٩: ١١)
هذا الجب هو الموت والسيد المسيح يدخل يوم أحد الزعف لكي يُحرر هؤلاء الأسرى من الموت بدم عهده الذي سيسفكه على الصليب
ولذلك يُكمل في النبوءة ويقول" :ارجعوا إلى الحصن يا أسرى الرجاء" الحصن هو حضن الله
ولذلك، عندما أقام السيد المسيح لعازر يوم السبت، كان لعازر جالسًا في حضن السيد المسيح

هذا هو أسبوع الآلام، يدخل فيه السيد المسيح لكي يسفك دمه، لكي يُحررنا من الموت، ويدخلنا إلى حضن الله
ولهذا السبب، اختار السيد المسيح أن يدخل أورشليم يوم أحد الزعف، وهو اليوم العاشر من شهر أبيب، لأن في اليوم العاشر من أبيب، كان كل رجل إسرائيلي يأخذ خروف الفصح، ويحتفظ به في بيته لمدة أربعة أيام، وفي اليوم الرابع يُذبح

كان المشهد كالتالي أن السيد المسيح يدخل أورشليم وسط الخراف — خراف الفصح — التي كانت تدخل في اليوم العاشر، والسيد المسيح داخل في وسطهم، لأنه هو نفسه سيذبح، وبدم عهده يفكنا من الموت
ولهذا، يوم أحد الزعف هو يوم فرح عظيم جدًا جدًا في الكنيسة، هو أكثر يوم تفرح فيه الكنيسة، لدرجة أن الكنيسة تُرتل "اللحن الشعانيني" الذي يُعتبر نموذجًا لكل ألحان الفرح في الكنيسة

هذا اليوم رآه داود النبي وتكلم عنه قبل السيد المسيح بألف ومئة سنة، فقال "أيها الرب ربنا ما أعجب اسمك على كل الأرض"! ما أعجب اسم الرب! ما أعجب العمل الذي سيفعله معنا في هذا الأسبوع!

"من أفواه الأطفال والرضع هيأتَ تسبيحًا"، السيد المسيح وهو داخل أورشليم يوم أحد الزعف، كان الأطفال يهتفون له بفرح عظيم، حتى أن رؤساء الكهنة والكتبة قالوا له: "يا معلم، انتهر تلاميذك!" اسكتهم فقال لهم: "هؤلاء لابد أن يهتفوا، ولو سكت هؤلاء، فالحجارة تصرخ!" ألم تسمعوا المزمور الذي يقول" :من أفواه الأطفال والرضع هيأتَ سبحًا"؟

يوم أحد الزعف هو يوم فرح لا يُوصف، والذين يفرحون بهذا اليوم بصدق هم الأطفال الصغار، الذين يشعرون أن السيد المسيح آتٍ من أجلهم

ولذلك قال لنا الرب يسوع" :من لا يقبل ملكوت السموات مثل ولد، فلن يدخلها، "وقال لنا مرة أخرى "إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال، فلن تدخلوا ملكوت السموات"

**كيف نصبح مثل الأطفال؟**نتمثل بقلب الأطفال، براءة الأطفال، طهارة الأطفال، سلوك الأطفال ليكون داخلنا ملكوت السيد المسيح أما المكر، والغش، والدهاء، واللف والدوران، والكلام ذو المعاني المزدوجة، والتلاعب أمور لا تصلح مع ملكوت السيد المسيح، ذاك الإنسان الذي يسلك مثل الطفل يحفظه المسيح

يوم أحد الزعف هو يوم فرح للنفوس البسيطة، فرح للنفوس التي تحاول أن تفصل نفسها من العالم ومن شرور العالم ومن خطايا العالم

*** ليلة يوم الأحد،** يتغيّر منظر الكنيسة تمامًا، الكنيسة كلها تُغطى بالثياب السوداء، الألحان حزينة، فيها انكسار وخشوع، أغلقنا الهيكل

إن السيد المسيح عندما جاءوا ليصلبوه، أخرجوه خارج أورشليم، أخرجوه خارج المدينة، وكان الهيكل رمزًا لأورشليم، فكما طُرد السيد المسيح خارج المحلة، نحن أيضًا نخرج خارج الهيكل، سائرين وراء السيد المسيح ، كما قال بولس الرسول: "فلنخرج إليه إذًا خارج المحلة حاملين عاره"

ليلة الأحد تضع الكنيسة أمامنا صورة السيد المسيح وهو مصلوبًا، ونظل طوال هذا الأسبوع ننظر إلى هذا المنظر، كما قال بولس الرسول: "ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله"

"أنتم الذين أمام عيونكم قد رُسِم يسوع المسيح وإياه مصلوبًا" هذا هو المنظر الذي تريد الكنيسة أن يكون في أذهاننا طوال أسبوع الآلام

منذ ليلة الأحد، يتغير أيضًا ترتيب الصلاة، حيث تُصلي الكنيسة خمس ساعات صباحًا، وخمس ساعات مساءً

الساعات الصباحية: باكر، والثالثة، والسادسة، والتاسعة، والحادية عشرة

ثم خمس ساعات أخرى في الليل: الأولى، والثالثة، والسادسة، والتاسعة، والحادية عشرة

**وفي كل ساعة من هذه الساعات نصلي البصخة، وتسير كما يلي:**

- أولًا: نقرأ نبوة من العهد القديم
- ثم تسبحة أسبوع الآلام" :ثوك تاتي جوم"
- بعد التسبحة، نقرأ المزمور، أولًا باللغة القبطية، ثم بعدها بالعربية
- ثم نقرأ الطرح، وهو شرح الإنجيل

وهذا هو النظام في كل ساعة من ساعات النهار، وكذلك في ساعات الليل

ومن ليلة الأحد نبدأ السير مع السيد المسيح يومًا بيوم

## * فما هو مسار السيد المسيح في أسبوع الآلام؟

كان السيد المسيح يقضي النهار كله في الهيكل، ثم عند المساء يذهب إلى بيت عنيا، ليبيت هناك وفي الصباح يعود إلى الهيكل، يقضي اليوم هناك، ثم يعود في المساء إلى بيت عنيا

هذا هو خط سير السيد المسيح طوال أسبوع الآلام، ونحن أيضًا نسير معه في هذا الأسبوع،

ففي ليلة الأحد، بات السيد المسيح في بيت عنيا

## اليوم الثالث يوم الإثنين

وفي صباح يوم الإثنين، ذهب السيد المسيح إلى الهيكل، وخلال ذهابه إلى الهيكل حدث أمران:

١. لعن شجرة التين
٢. دخل الهيكل وطهّره فكان يوم الإثنين، يومًا حافلًا

### ما الرسالة التي تريد الكنيسة أن تُوصلها إلينا في هذا اليوم؟

يوم اثنين البصخة هو يوم مخصص لأبناء الكنيسة، يوم يخص الناس الذين تعودوا دخول الكنيسة، فالسيد المسيح وهو في طريقه إلى الهيكل، رأى شجرة تين، منظرها جميل، وأوراقها كثيفة، فاقترب منها منتظرًا أن يجد فيها ثمرًا، لكنه لم يجد شيئًا، فكانت النتيجة: أنه لعن شجرة التين.

يوم الإثنين هو يوم يخصنا نحن، نحن الذين تعودنا أن نغلق على أنفسنا داخل الكنائس، هذا اليوم لنا نحن، والكلام فيه موجه لنا نحن، فهذه هي بداية أسبوع الآلام، أسبوع الآلام لا يريد مظهرية ولا تمثيلاً، لذلك كانت كلمات السيد المسيح شديدة في هذا اليوم لأنه يريد أن يوقظنا
دخل السيد المسيح الهيكل فوجد من يبيع الحمام والضوضاء وموائد الصيارفة، فطهر الهيكل، لم يحتمل هذا المنظر في كنيسته.

في العهد القديم دخل حزقيال النبي ونظر إلى الهيكل، فوجد المنظر جميلاً: الكهنة يرتدون ملابس فاخرة، والذبائح تُذبح، والطقوس تسير كما ينبغي، والألحان تسير بشكل جميل، فانبهر حزقيال بهذا المنظر، قال له: "يا رب، ما هذا الجمال؟" قال له الرب: "لا تنخدع، ما تراه ليس الحقيقة يا حزقيال،" قال له: "يا رب، هل هناك أجمل من هذا؟" قال له: "تعالَ يا حزقيال، سأريك الذين تراهم أمامك هؤلاء، الذين يظهرون بمظهر جميل، سأريك ما يفعلونه في داخلهم، في خلواتهم، في أفكارهم، في قلوبهم" فأدخله داخل نفوسهم، داخل قلوبهم، فوجد منظراً صعباً للغاية
الناس الذين يصلّون في الهيكل أحضروا تمثالًا ويريدون السجود له، قال له الرب: "هل ترى؟ هذه هي المناظر التي تراها يا حزقيال"
أقول هذا الكلام لنا، لأن الله لا ينخدع بالمظاهر الخارجية، الله ينظر إلى الداخل، "يا ابني، أعطني قلبك"، لم يقل: "أعطني لسانك"، ولم يقل: "أعطني شكلك الخارجي"، هذا الشكل الخارجي قال لهم السيد المسيح عنه "أنتم كقبور مبيضة، من الخارج منظر جميل، ومن الداخل عظام أموات وكل نجاسة" فلم يحتمل السيد المسيح هذا المنظر
لذلك في يوم الإثنين من أسبوع الآلام، يجب على كل واحد منا أن ينظر داخل نفسه، يقول الكتاب المقدس إننا "هيكل الله"، فالسيد المسيح عندما يدخل الهيكل يوم الإثنين، هذا يعني أنه يدخل قلبك، ماذا سيجد السيد المسيح؟ هذا ما يبحث عنه السيد المسيح "يا ابني، أعطني قلبك"

يوم إثنين البصخة جاء السيد المسيح ليدخل قلبك، انظر داخلك ماذا فيه؟ لو وجدت شيئاً غير لائق، احكم على نفسك، هل من المعقول أن يدخل السيد المسيح قلبي ويجد هذه الأشياء السيئة؟ لا، لا، لا، كل هذا يجب أن يُطرح خارجًا

لذلك في يوم الإثنين من البصخة إن السيد المسيح "لم يدع أحداً يجتاز الهيكل بمتاع" أي أن من يدخل إلى الهيكل، لا يحمل أشياء العالم معه، يرمي كل هذا في الخارج، وينظف الهيكل، هذا هو يوم الإثنين

**هذا هو ما يريده السيد المسيح في يوم إثنين البصخة**
**لا يريد أن يدخل قلبك ويجده ممتلئ بأمور العالم الشريرة**

## اليوم الرابع يوم الثلاثاء

- في صباح يوم الثلاثاء ذهب السيد المسيح إلى الهيكل، ووجد الهيكل نظيفًا، فقد طهره بالأمس، فجلس السيد المسيح في الهيكل يعلم الجموع

- يوم الثلاثاء كان أطول يوم تكلم فيه السيد المسيح، أطول يوم علّم فيه، فبما أن الهيكل أصبح نظيفًا، ولم يعد فيه الضوضاء السابقة، جلس السيد المسيح يعلم الناس

**فإن أردت أن تسمع صوت السيد المسيح، يجب أولاً أن تتركه ينظف قلبك، حتى تسمع صوته**

- أحياناً يمتلئ قلبنا بضجيج العالم، وعندها لا نقدر أن نميز صوت الله الهادئ اللطيف

- انظر إلى الوزنات التي أعطاها السيد المسيح لك، كل واحد منا يراجع نفسه، لقد أخذنا من السيد المسيح كثيراً جداً، فماذا فعلنا بما أخذناه؟ السيد المسيح أعطانا بيتًا، أعطانا أسرة، أعطانا أولادًا، وباركنا

- السيد المسيح يوم الثلاثاء يذكّرنا بما أعطانا، ويطالبنا بأن نتاجر ونربح

تذكر الرجل الذي أخذ الوزنة وقال له: "وزنتك كما هي"، قال له الرب "أنا أعطيتك الوزنة لتربح بها"

**الله يريدك أن تربح، أن تثمر. جميل أنك لا تكذب ولا تشتم، لكن هل فيك فضيلة؟ هل هناك محبة؟ طهارة؟ لطف؟ وداعة؟ تسامح؟ هل فيك ثمار؟ هل هناك تجارة؟ هل هناك ربح؟ لا يصح أن نقول لم نفعل شيئًا من الشرور. لا، بل يجب أن تعمل خيرًا، من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل، فذلك خطية**

يوم الثلاثاء هو آخر يوم يتكلم فيه السيد المسيح في الهيكل

## اليوم الخامس يوم الأربعاء

- قضى السيد المسيح يوم الأربعاء كله في بيت عنيا، في وحدة وسكون، لم يخرج، أقل يوم تكلم فيه
- تسميه الكنيسة "أربعاء أيوب" لأن الآلام التي احتملها السيد المسيح في هذا اليوم تفوق آلام أيوب
- في هذا اليوم ذهب يهوذا ليخطط ويساوم ليسلم السيد المسيح، والسيد المسيح جالس في بيت عنيا يرى يهوذا يتآمر، ويتفاوض، ويتفق على المبلغ الذي سيأخذه، فكان في نفسه ألم رهيب جداً جداً.
- لكن الجميل في هذا اليوم أن مريم جاءت وسكبت الطيب على قدمي السيد المسيح، وسرّ السيد المسيح جداً بالطيب، وكان هذا البلسم الذي طيّب قلب السيد المسيح أمام الفعل السيء الذي فعله يهوذا
- يهوذا ذهب ليسلم السيد المسيح من أجل ثلاثين من الفضة، ومريم جاءت بطيب قيمته ثلاثمائة دينار وسكبته على رأس السيد المسيح، وقال السيد المسيح إنها فعلت ذلك لأجل تكفينه
- هذه ليست مريم أخت لعازر التي تحدثنا عنها في يوم السبت

## اليوم السادس يوم الخميس

- يسمى "خميس العهد" لأن فيه قطع السيد المسيح عهداً مع الكنيسة
- أخذ تلاميذه، ودخل بيت مارمرقس، وأخذ خبزاً وخمراً، وقال لهم: "خذوا كلوا، هذا هو جسدي، اشربوا، هذا هو دمي، الذي للعهد الجديد"
- وفي ليلة الخميس، أخذ تلاميذه، ودخل بستان جثسيماني، وقضى الليل كله في الصلاة، لأنه كان يعلم أنه سيُقبض عليه وسيسلَّم للصليب.

- فإذا كان السيد السيد المسيح قبل أن يدخل على الصليب، احتاج أن يقضي ليلة الخميس كلها في صلاة، فهذه الصلاة هي التي أعطته القوة عندما جاءوا ليقبضوا عليه في البستان، فقال لهم: "من تطلبون؟" قالوا: "يسوع الناصري"، فقال لهم: "أنا هو" خرج بنفسه للصليب
- الصلاة هي التي تعين الإنسان على احتمال الألم
- السيد المسيح قال لتلاميذه "أما قدرتم أن تسهروا معي ساعة؟ اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة" - - للأسف لم يستطع بطرس أن يصلي فوقع في التجربة أمام الجارية، وهكذا التلاميذ، تركوه وهربوا

**هذا هو الدرس الذي يريد السيد المسيح أن يعلمه لنا في ليلة خميس العهد**
**أن الصلاة هي التي تعيننا على احتمال صليب التجربة**

## اليوم السابع يوم الجمعة

- يوم الجمعة هو كمال الحب "ليس لأحد حب أعظم من هذا"
- لا يوجد حب أعظم من أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه، وأولئك الأحباء خطاة!
- يوم الجمعة مات السيد المسيح من أجل الزناة، والعشارين، والمتعبين، والمحتقرين، ليس لأحد حب أعظم من هذا
- فكان يوم الجمعة هو كمال إعلان الحب الإلهي، قبل السيد المسيح أن يموت مصلوبًا، ليعلن للجميع أنه يقبل أي إنسان يأتي إليه، السيد المسيح قبِل الجميع
- هذا اليوم هو يوم غفران خطايا العالم كله

**في يوم الجمعة، تعرض السيد المسيح لست محاكمات بدأت من ليلة الخميس وحتى يوم الجمعة**

- **ثلاث محاكمات أمام رؤساء كهنة اليهود:**
  ١. الأولى أمام حنان
  ٢. ثم أمام قيافا
  ٣. ثم اجتمع مجمع السنهدريم وأصدر الحكم
- **ثلاث محاكمات مدنية:**
  ١. أمام بيلاطس
  ٢. ثم أمام هيرودس
  ٣. ثم رجع إلى بيلاطس ثانية، فحكم عليه بالصلب

وفي الساعة السادسة، رُفع على الصليب، وفي الساعة التاسعة أسلم الروح، وفي الساعة الحادية عشرة أُنزل من على الصليب، وفي الساعة الثانية عشرةدُفن.

هذه تقريبًا أهم الأحداث التي نعيشها مع السيد المسيح في أسبوع الآلام

- في أسبوع الآلام تكون تسبحتنا "لك القوة والمجد"

هي صلاتنا، لا نُصلي من المزامير، بل نُصلي تسابيح البصخة في ساعات النهار كلها،

والسبب هو أن المزامير تتكلم عن نبوات كثيرة عن السيد المسيح ، مثل ميلاده، وقيامته، وصعوده، لكن تريد الكنيسة أن تركز في هذا الأسبوع فقط على آلام السيد المسيح وموته

الأهم من كل هذا، أن نُركز فكرنا في الصليب، هذه هي أهم نقطة في هذا الأسبوع، سواء كنتَ في الكنيسة، أو في الشارع، أو في عملك، أو في بيتك في أسبوع الآلام، نفرح لأننا نرى صليب السيد المسيح ونتأمل فيه

ليعطنا الله أن نقدّم للمسيح محبة تُفرح قلبه كما فرّحنا هو بخلاصه

**ولإلهنا المجد دائمًا، أبديًا آمين**